الى صحف القطر الشقيق

نشرت فى عدد « الرسالة » الماضى على أثر ماعلمته من أن جريدة المكشوف البيروتية نشرت خطاباً ومقالاً زعمت أنى أرسلتهما إليها — كلمة موجزة كذبت فيها هذه الواقعة بطريق حاسم وقلت إن ما فعلته المجلة المذكورة إنما هو تزوير شائن

والآن بعدأن اطلعت على بعض الصحف البيروتية التى نقلت المقال المزعوم أو علقت عليه (وذلك لأنى لم أستطع الحصول على عدد المكشوف الذى حدث فيه النشر المزور) عرفت أن الصحيفة المذكورة قد عمدت إلى مقال قديم كنت نشرته فى « السياسة الأسبوعية » سنة ١٩٣١ واقتضبت منه عبارات مسختها وزعمت أنها مقال أرسلته إليها ، ونشرت إلى جانبه الخطاب الذي زعمت أنها تلقته منى

وقد أرادت الجريدة المذكورة أن تلقى بذلك فى روع قرائها أننى أؤيد الحملة الدنيئة المستمرة التى تشهرها على التفكير المصرى والكتاب المصريين ، والتى لاتلقى هنا وهناك سوى ماتستحق من الإعراض والزراية ، وأرادت أن تدلل على ذلك ببعض فقرات اختلستها من مقالى المذكور

فأقرر هنا أنى كتبت هذا المقال منذ سبعة أعوام لمناسبة حالة أدبية معينة لاحظت أعراضها يومئذ ، ورأيت فى تلك الأعراض بعض وجوه ضعف يجب اصلاحها وتداركها . والحركة الأدبية المصرية ليست معصومة ، ولم يقل أحد إنها بلغت ذروة الكمال ، بل هي ككل حركة فكرية واجتماعية قابلة للنقد والاصلاح ؛ ولكن لما كانت الحركة الأدبية المصرية تثب بخطى الجبارة فان هذه الآراء لا يمكن أن تعبر إلا عن الوقت والظروف التى قيلت فيها

أما أن تعمد جريدة المكشوف إلى اقتضاب بعض ما ورد فى هذا المقال ثم تزعم أني أرسلته إليها ، بل وتذهب فى الافتراء إلى أبعد من ذلك فتقرن المقال المزعوم بخطاب تدعى أنى أرسلته إليها فأقل ما يقال فى ذلك إنه عمل إجرامى دنىء

ما كان لمثلى أن ينزل إلى مثل ذلك فيالله وريقة عرفت بحقدها المضطرم على الثقافة المصرية ، وعلى النيل من ثقافة بلاده التى يعتز بها ، والتى يتشرف هو بأن يشترك فى حمل لوائها الخفاق

ولقد رأيت فى بعض صحف القطر الشقيق بعض مقالات وتعليقات على هذه الدسيسة الأدبية الثيرة ، نشرت بلا ريب بحسن نية ، ولما كان من المتعذر على أن أكتب إليها جميعاً فإنى أكتفى بأن أوجه إليها هذه الكلمة على صفحات الرسالة لتقف منها على الحقيقة ولتذيعها نصرة للحق والانصاف

أما الصحيفة القاذفة المزورة فأمرها إلى القانون يحاسبها ، وإلى الرأى العام يصدر حكمه عليها

محمد عبد الله عنان

ذكرى وفاة أبى الفرج الأصبهانى

فى انتهاء عامنا الهجرى هذا يكون قد مضى ألف سنة على وفاة المؤلف العظيم أبى الفرج الأصبهاني على بن الحسين الأموى المروانى الذى يعد من أعاظم المؤرخين والبحاثين ، فقد بلغ عدد ما عرف من مؤلفاته خمسة وثمانين مؤلفاً من أثمن المؤلفات العربية فى التاريخ والاجتماع والأدب ، وأشهرها « الأغانى » ؛ وقد أجمع المؤرخون على أنه لم يصنف مثله فى هذا الباب ، ولولاه لضاع شعر الجاهلية والاسلام ؛ وقد ألفه فى مدة خمسين سنة ولم يزل هذا الكتاب المطبوع فى ٢١ مجلداً منذ ألف سنة حتى اليوم ينبوعاً صافى المورد ، ومنهلا عذب الارتشاف ، يرده الأدباء والمتأدبون وهم ظماء ، ويصدرون عنه وهم رواء . فكم من أديب نابغ قد تخرج عليه ، وعلم من أعلام البيان العربى كان يرجع بيانه إليه ، وشاعر

فحل زكت شاعريته ونمت موهبته بالرواية عنه والأخذ منه ...

وقد عن لي بهذه المناسبة — مناسبة مرور ألف عام على وفاته — أن أقترح على علماء العراق وأدبائه وأهل الفن فيه إقامة مهرجان ألفي في بغداد موطن المؤلف التي كتب فيها جميع مؤلفاته وتوفي فيها بعد أن خلد اسمها إلى أبد الدهر. ولا أظن أن من الأقطار العربية من يتأخر عن الاشتراك في هذا الاحتفال وتمجيد مناقب رجل جمع بين علوم الدين والدنيا في الاسلام

(كربلا) عباس علوان الصالح

وفاة عبقري هندي عظيم

نعت الينا أنباء الهند الأخيرة العلامة الهندي الكبير السير جاجديس شندرا بوز، أعظم علماء النبات المعاصرين، توفي في نحو الثمانين من عمره؛ وكان مولده بالهند في سنة ١٨٥٨، ودرس في كلكوتا وكامبردج؛ وبدأ حياته أستاذا في جامعة كلكوتا، وتخصص في علم النبات وأبدى فيه براعة خاصة. ثم انقطع بعد ذلك لدراسة حياة النبات، ووفق أثناء تجاربه إلى عدة اكتشافات باهرة لفتت إليه أنظار العالم، وكان أهمها ما أثبته بالتجارب العملية وهو أن النبات كأي إنسان يشعر ويحيا، وله كالانسان نبض يمكن جسه وإحصاؤه؛ ولإثبات نظريته الجديدة اخترع السير بوز آلة سماها «كرسكوجراف» تسجل حياة النبات ونبضه، وتكبرها بنسبة مائة الف مرة؛ وبهذا الآلة يمكن مشاهدة نمو النبات وتأثره بالعوامل الجوية، وبالعناصر الغريبة التي يلقح بها كالأسمدة أو السموم أو غيرها. وقد عرض السير بوز تجاربه في أنحاء العالم فحازت إعجاب العلماء وتقديرهم جميعاً. ومما يذكر أنه قدم إلى القاهرة في شتاء سنة ١٩٢٧، وعرض تجاربه أمام جمهور من العلماء والمشاهدين فأدهشهم جميعاً بما عرضه من حركات النبات ودلائل حسه ونبضه. وللسير بوز عدة آلات دقيقة أخرى اخترعها لتسجيل الحياة النباتية، وله عدة كتب تعتبر في هذا الباب مرجعاً وحجة، منها:

Erritability of Plants, (جواب النبات) Plant Response (تهيج النبات)، Life Movements in Plants (حركات الحياة في النبات)، The Nervous Mechanism of Plants (الجهاز العصبي للنبات) وغيرها؛ وهو يعتبر عميد العلوم النباتية في العصر الحديث

مذكراتي في نصف قرن

منذ أيام قلائل صدر القسم الثالث والأخير من كتاب «مذكراتي في نصف قرن» بقلم الأستاذ الجليل أحمد شفيق باشا وقد استطاع قراء القسمين الأولين من هذه المذكرات النفيسة أن يقدروا اليد الجليلة التي أسداها الأستاذ شفيق باشا لتاريخ مصر الحديث بتدوين هذه المذكرات ثم باخراجها؛ وكان تدوينها في الواقع عملاً دقيقاً شاقاً شغل حياة مدونها، بيد أنها كانت سلوى حياته لا يغفل عنها، ولا ينسى متابعتها قط مهما ادلهمت من حوله الخطوب والحوادث؛ وكان فوق ذلك أجدر الناس بتدوينها، وأقدرهم على الاستفادة من عبر الحوادث وفهم أسرارها وتطوراتها؛ ذلك أنه كان مدى ثلث قرن شخصية بارزة في القصر الخديوي، بل كان مدى أعوام طويلة أعظم رجال البطانة الخديوية نفوذاً وأشدهم تأثيراً في توجيه الخديو؛ وكان بحكم منصبه ومراقبته لسير الأمور من أكثر الناس اطلاعاً على سير الحوادث، وعلى أسرار الوثائق، وأكثرهم فهما للرجال العموميين. فما يقدمه إلينا في مذكراته هو أصح وأدق ما يستطيع مؤرخ معاصر أن يقدمه عن حوادث عصره

ويشمل القسم الثالث من هذه المذكرات النفيسة مرحلة الحرب الكبرى وما بعدها، من سنة ١٩١٥ إلى سنة ١٩٢٣؛ ونحن نعرف أن الخديو عباس حلمي كان منذ صيف ١٩١٤ متنفياً في استانبول، وأن الخلاف وقع بينه وبين الانكليز منذ نشوب الحرب الكبرى، فلم يعد بعد ذلك إلى مصر، وأنه لعب أثناء الحرب أدواراً خطيرة، واشترك في كثير من مشاريع السياسة الألمانية التركية نحو مصر. وقد كان المؤلف خلال هذه الأعوام المدلهمة إلى جانب مولاه في المنفى مع نفر من كرام المصريين، يتتبع عن كثب تطورات الحوادث ويقيدها. وهو يقص علينا في مذكراته ناحية من المأساة لم تكن مصر خلال الحرب تدري شيئاً عنها؛ ومن الصعب أن نتتبع محتويات الكتاب في هذا المقام الضيق، ولكنا نستطيع أن نقول باختصار إنها كل حياة الخديو السابق وكل حركاته وأعماله منذ سنة ١٩١٥ إلى سنة ١٩٢٠ وهي صفحة غريبة مشجية من تاريخ مصر السري لا نعرف عنها سوى القليل؛ ومن حولها معلومات وتفاصيل كثيرة عن المصريين

الذين اشتركوا فيها أو اتصلوا بها ، ومنهم كثير من الزعماء اللاحقين ؛ ويقرن المؤلف ذلك بتفصيل أعماله وحياته وصلاته مع الخديو وغيره حتى عوده إلى الوطن من النفي في سنة ١٩٢٣

ونحن نهنئ الشيخ الوقور أحمد شفيق باشا بتوفيقه في إتمام ذلك العمل الجليل الذي استغرق أعواماً كثيرة من حياته واقتضى منه جهوداً عظيمة تستحق تقدير مواطنيه وتقدير التاريخ ؛ أمد الله في حياته الحافلة النافعة

الآداب الفرنسية وجائزة نوبل

تحدثت الصحف الفرنسية لمناسبة فوز الكاتب الفرنسي روجيه مارتان دوجار بجائزة نوبل للآداب عن الكتاب الفرنسيين الذين ظفروا قبله بهذا الشرف ، فذكرت أنهم قلائل جداً بالنسبة إلى من ظهروا بجوائز نوبل من الأمم الأخرى ، وهم لا يتجاوزون خمسة : أولهم سولي برودوم ، وقد حصل عليها في سنة ١٩٠١ ؛ والثاني الشاعر البروفنسي مسترال ، وقد حصل عليها في سنة ١٩٠٤ والثالث رومان رولان ، وقد حصل عليها سنة ١٩١٦ ؛ والرابع أناتول فرانس ، وقد حصل عليها سنة ١٩٢١ ، والخامس الفيلسوف هنري برجسون ، وقد حصل عليها سنة ١٩٢٨ ؛ ومنذ عشرة أعوام لم يظفر كاتب فرنسي بجائزة نوبل ، في حين أن الآداب الانكليزية أو الألمانية أو الإيطالية لا يكاد يمضي عام أو اثنان حتى تظفر إحداها بهذا الشرف

ولكن الصحف الفرنسية ترى من جهة أخرى أن الآداب الفرنسية كانت موفقة من الناحية المعنوية أعظم توفيق ، لأن أولئك الذين حصلوا على جوائز نوبل منذ قيامها إلى الآن هم خيرة ممثليها في مراحلها المختلفة ؛ وقد كان مارتان دروجار حقاً ممثلها من نوع يستحق التقدير العالمي

والمعروف أن لجنة استوكهلم قد منحته جائزة نوبل من أجل قصته الشهيرة « تيبول » Thibault التي تقف حوادثها عند صيف سنة ١٩١٤ ، والتي استؤنفت بعد ذلك خلال الحرب الكبرى ؛ وهي القصة التي ظفر من أجلها أيضاً بجائزة مدينة باريس الكبرى التي رتبتها بلدية باريس لأحسن مؤلف قصصي أو تاريخي ، ثم توجتها عقب ذلك جائزة نوبل . وقد أحدث حصوله على جائزة استوكهلم دهشة في بعض دوائر الأدب الفرنسي إذ كانت تتوقع أن يكون الفائز بها هو الشاعر الكبير بول-فاليري ، ولكنها اغتبطت على أية حال لأن الفائز بها فرنسي

جائزة نوبل للسلام

وعلى ذكر جوائز نوبل أيضاً نقول إن الذي فاز بجائزة نوبل للسلام هو السياسي الانكليزي الكبير اللورد روبرت سسل ، وذلك من أجل جهوده في سبيل قضية السلم العالمي . وقد درس اللورد سسل في جامعتي إيتون واكسفورد ، وخاض حياة سياسية باهرة ، وانتخب عضواً في مجلس العموم منذ سنة ١٩٠٤ وتقلد في المناصب الكبيرة حتى غدا في سنة ١٩١٨ وزيراً للخارجية . وقد لعب دوراً كبيراً في مؤتمر الصلح وإعداد دستور عصبة الأمم ؛ ومثل انكلترا في جلساتها مراراً ثم ناب عن انكلترا في لجنة السلاح ، وكان له في أعمالها مواقف نبيلة دلت على تحمسه في مناصرة قضية السلم . واللورد سسل من أعظم أنصار عصبة الأمم ومبدأ السلامة الاجماعية . وقد استقال من جميع المناصب الحكومية ليتفرغ لخدمة قضية السلم ، وله في ذلك مواقف وخطب رنانة ؛ وله كتاب قيم عنوانه « سبيل السلام » The Way of Peace ضمنه خطبه وأحاديثه السلمية ، وكلها تدل على تمكنه من موضوعه . وهو في الوقت نفسه من أشد خصوم النظم الفاشستية ، وله في شأنها مقالات خطابية وكتابية شديدة ، وهو اليوم في الثالثة والسبعين من عمره ، ولكنه لا يزال يعمل لخدمة السلام بهمة الشباب

مواطن الجواد قبل التاريخ

عثر المنقبون في سفالوف في جنوب السويد على عظام قديمة ظهر من فحصها أنها عظام الجواد الوحشي ، وأنها ترجع إلى نحو عشرين ألف سنة . ويرى العلماء الرسميون الذين فحصوها أنها بلا ريب من بقايا الجواد القديم المنقرض ، وقد كانت هذه المسألة مثار خلاف بين العلماء ، فجاء هذا الاكتشاف مؤيداً لأقوال القائلين بأن الجواد كان ضمن الحيوانات التي تعيش في هذه المناطق منذ عصر ما قبل التاريخ

بريطانيا العظمى وفلسطين

صدر في انجلترا منذ أسابيع هذا الكتاب عن فلسطين الشقيقة للكاتب الانجليزي هربرت سيد بوتهام . وقد تصفحناه فوجدناه كتاباً مُغرضاً أغلب الظن أنه طبع بأموال يهودية ليبشر بالدعاوة لليهود في سائر أنحاء العالم على العموم وفي انجلترا وبين أنصار حزب المحافظين على الخصوص ... فلقد سرد تاريخاً مملا مشوهاً لفلسطين منذ أن فتحها محمد علي الكبير إلى اليوم واعتبر هذا الفتح مبدأ لحركة الدعاوة لانشاء الوطن القومي لليهود الذي لم يتحقق إلا في السنوات الأخيرة ، وقد اعتبر اليهود سفراء المدنية الغربية إلى الشرق ، وتبجح فنعى على العرب قلة عرفانهم بهذا الجميل الذي أسدته إليهم بريطانيا إذ سخرت لهم الذهب اليهودي والذكاء اليهودي لينهضا بهم ، كأن العرب كانوا قد نسوا مدينتهم ومجدهم وافتقروا إلى السحت لاحياء ماضيهم الغابر . ومما يثير عجب القارىء ويبعث ضحكه أن ينعى المؤلف على بريطانيا استخذاءها تلقاء العرب « الذين يعتبرون التأدب البريطاني جبناً والرحمة الانجليزية ضعفاً فَتَرِد وفودهم إلى لندن ليملوا شروطهم كأنهم انتصروا على بريطانيا في معارك حربية ... » ولسنا نعرف أن بريطانيا قد استخذت يوماً في فلسطين فيما يتعلق بالجانب العربي ، اللهم إلا أن يعتبر المؤلف ضرب السكان بالنار ونسف المدن بالديناميت استخذاء . ولسنا نعرف أيضاً ماذا كان من نكران العرب لجميل بريطانيا ؟ أمن هذا النكران وقوف العرب صفاً بجانب الانجليز في الحرب الكبرى ضد إخوانهم المسلمين ؟ أم من هذا النكران تمسكهم ببلادهم وافتداؤهم لها بدمائهم ؟ ما كان أجمل أن يذكر المؤلف كيف سند العرب بريطانيا في الشرق ، ولو لم يفعلوا لتغير مجرى التاريخ ، وتغير تبعاً لذلك وجه الأرض ...

وبعد ، فليقرأ الفلسطينيون هذا الكتاب ولينظروا في وقاحته ، فقد عرض بالسوء لرجالاتهم ، وجرح بالباطل زعماءهم وهم برد مزاعمه أولى

كتاب

الامام فخر الدين الرازي

في الفرق الدينية عند المسلمين وغير المسلمين

كتاب على اختصاره جليل الفائدة . لم يسبق طبعه وروجع على المخطوطات الموجودة في مكاتب مصر وأوربة وصدره

الأستاذ الكبير الشيخ مصطفى بك عبد الرازق

يبحث في الصوفية ، والفرق الاسلامية

مسرحيات

توفيق الحكيم

مجلدان ٦٠٠ صفحة

ثمنهما معاً ١٨ قرشاً عدا أجرة البريد

مؤلفات

الأستاذ عباس محمود العقاد

ص

٦ شعراء مصر في الجيل الماضي

٨ عابر سبيل

٨ في عالم السدود والقيود

مؤلفات

الأستاذ اسماعيل مظهر

ص

١٥ فلسفة اللذة والألم

٦ مصر في قيصرة الاسكندر المقدوني

٥ الحب الأول كليوباترة

تطلب هذه الكتب من

مكتبة النهضة المصرية

بشارع الدابغ رقم ١٥ بمصر تليفون ٥١٣٩٤

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المهدي رقم ٧